المنظمات الخيرية

دورها ومستقبلها

إعـــداد

د. خالد يوسف الشطي

بحث مقدم لمنتدى الوقف السابع

الأمانة العامة للأوقاف

٢٠٠٢/١٠/٢٨

المنظمات الخيرية دورها ومستقبلها

أولا: مقدمة

ثانياً: المنظمات الخيرية في العالم العربي الإسلامي : نبذة تاريخية موجزة.

ثالثاً: تعريف بالمنظمات الخيرية

رابعاً: دور المنظمات الخيرية

خامساً: مجالات عمل المنظمات الخيرية.

سادساً: التحديات المستقبلية التي تواجه المنظمات الخيرية.

سابعاً: خاتمة

ثامناً: المراجع

المنظمات الخيرية دورها ومستقبلها

شكر وتقدير:

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأمانة العامة للأوقاف لإقامتها للملتقيات الثقافية والعلمية حول العمل التطوعي والخيري ودعوتها للمتخصصين في هذه المجالات للتباحث حول اهتمامات وتطلعات المنظمات الخيرية وأدوارها ومستقبلها.

وإنني إذ أشكر الأمانة العامة للأوقاف لدعوتي لطرح هذا البحث في المنتدى الوقفي التاسع ، كما أرجو لها دوام التقدم والازدهار لما فيه خدم العمل التطوعي والخيري.

أولاً: المقدمة:

زاد الاهتمام في الحديث عن المنظمات الخيرية ودورها في تنمية المجتمعات وذلك في مطلع القرن الواحد والعشرين ، لما للمنظمات الخيرية من دور فاعل وكبير في مساندة الدول الحكومية التي عجزت بمفردها أن تحقق التنمية الشاملة للشعوب ، في ظل المستجدات الدولية الحديثة ، وتزايد احتياجات الشعوب ، مما يدعو إلى معرفة واقع عمل المنظمات الخيرية ودورها ، والتحديات التي تواجهها ، واستشراف مستقبلها ، والدور الذي يجب أن تلعبه في الأيام المقبلة ، محاولة تقديم كل ما في وسعها ، للمساهمة في نهضة وتنمية المجتمعات التي تعمل فيها وذلك من خلال إعداد استراتيجيات وأهداف واضحة لها ، والعمل على تقوية بناءها التنظيمي والمؤسسي وبذل الجهود لتنمية مواردها وإقامة علاقات ناجحة مع المؤسسات الحكومية والأهلية لتنفيذ مشاريع وأنشطة مشتركة تحقق تنمية الشعوب.

ثانياً: المنظمات الخيرية في العالم العربي والإسلامي : نبذة تاريخية موجزة:

لعبت المنظمات الخيرية دوراً بارزاً في تنمية المجتمعات الإسلامية على مر عصورها ، واستطاعت أن تقدم الكثير من العطاءات والمساهمات في كل عصر من العصور ولقد كان للمنظمات الخيرية في كل زمن وحقبة هياكلها الإدارية وأنظمتها المالية وأهدافها الخاصة ، وذلك حسب الظروف والإمكانات وطبيعة المجتمعات ، منطلقة من حث الشريعة الإسلامية على عمل الخير والدعوة إليه فالقرآن الكريم والسنة النبوية تزخران بالعديد من الأدلة الداعية إلي بذل الجهود واشتراك أبناء المجتمع للمساهمة في تنمية المجتمعات ونهضتها ، قال تعالي " ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير "(١) وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج كربة عن مسلم فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة "(٢)

ولقد عرفت الأمة الإسلامية المنظمات الخيرية منذ مطلع نشأتها ، فالسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ملئ بالشواهد على عطاءات وإنجازات ومشاركات أبناء الأمة الإسلامية في عمل الخير والسعي إليه ، ولقد حث رسول الله صلي الله عليه وسلم على العمل الخيري الجماعي ، وساهم بنفسه فيه ، ولعل من أول أعماله الخيرية الجماعية التي قام بها رسول الله صلي الله عليه وسلم ، مشاركته في بناء مسجد قباء مع المسلمين ، وذلك خير شاهد على رغبته وتشجيعه للعمل الخيري الجماعي ، حتى أثار ذلك إعجاب صحابته الكرام بمشاركته مما دعاهم إلي المشاركة والإيجابية والعطاء ، فقال أحدهم منشداً

لئن قعدنا والرسول يعمل لذلك من العمل المضلل (٣)

فقد كان الرسول الكريم في مشاركته في الأعمال الخيرية الجماعية قدوة للمسلمين يدعوهم ليكملوا مسيرة العطاء والبذل والعمل الخيري الفردي والجماعي ، ولقد برز ذلك في سيرة الصحابة الكرام الذين شكلوا أول نواة لمنظمات خيرية كانت بسيطة آنذاك في عملها وطريقة سيرها وإدارتها وذلك لبساطة المجتمع الإسلامي آنذاك ، ومن أمثلة ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فيما قال : كنا نتناوب رسول الله صلي الله عليه وسلم فنبيت عنده تكون له الحاجة أو يطرقه أمر الليل فيبعثنا ، فيكثر المحتسبون وأهل النوب (٤) ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء ناس إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا : أن ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء ، فيهم خالي "حرام" يقرءون القرآن ويتدراسون بالليل يتعلمون ، كما كانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ، ويتحطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء.. (٥)

ثم برز عمل خيري آخر ، أكثر تنظيما وأعظم فائدة وأكثر تلبية لاحتياجات المجتمعات ، وهو الوقف الخيري الذي كان له دور كبير ولا يزال في تنمية المجتمعات الإسلامية والمساهمة الكبرى في إنشاء منظمات وجمعيات خيرية تساهم في تلبية كافة احتياجات المجتمعات الإسلامية ، من خلال الواقفين الذين أوقفوا هذه المبرات أو النظار الذين كانوا يديرونها .

لقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم أو من ضرب المثل الأعلى لأمته في الوقف الخيري ، فأوقف سبع بساتين كان أوصي بعض المحاربين حين مات أن يترك أمرها للرسول صلي الله عليه وسلم يتصرف بها كيف يشاء ، فأوقفها رسول الله صلي الله عليه وسلم على الفقراء والمساكين والغزاة وذوي الخبرة ،ثم تبعه الصحابة ، فأوقف أبو بكر ، وعثمان ، وعلى ، والزبير ، ومعاذ ، وغيرهم ، رضي الله عنهم ،حتى لم يبق صحابي إلا أوقف من أمواله شيئاً ، قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه " فما أحداً ذا مقدرة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار إلا حبس مالاً من ماله صدقة موقوفة لا تشتري ولا توهب"(١) ، مما ملأ المجتمع للمؤسسات التي بلغت حداً من الكثرة يصعب إحصاؤه والإحاطة به . (٢)

فقد ظهرت المنظمات الخيرية الوقفية التعليمية والصحية والثقافية والاجتماعية وغيرها من المنظمات الخيرية التي ساهمت في سد كافة احتياجات المجتمعات الإسلامية .

" فأنشأ المسلمون المساجد التي كانت مراكز علمية وثقافية واجتماعية ، كما أنشئوا المستشفيات التي كانت تسمي البيمارستانات فتطوع مشاهير الأطباء في إدارتها وعلاج المرضي سواء في ذلك الفقراء والأغنياء ، كما خصصوا لها أوقافاً خيرية للصرف على حاجات المقعدين وذوي العاهات والأمراض المزمنة ، كما أنشئوا مؤسسات لرعاية الأيتام ، والمسجونين ومقابر الصدقات والحمامات العامة ومؤسسات الصناعة الحرفية ، وأسبلة الماء وصناديق لتسديد الديون المعسرين ، والقناطر والجسور ، وكانت كل هذه الأوقاف أو أغلبها يشرف عليها ويقوم على شؤونها متطوعين يسمون النظار ، ويعمل فيها متطوعون محتسبون الأجر والثواب من الله "(٣)

فقد عرفت الأمة الإسلامية المنظمات الخيرية التي ساهمت بدور فاعل ومتميز في نهضتها .

واستمر العمل الخيري في الأمة الإسلامية سواء كان على مستوي الأفراد ، أو على المستوي الجماعي كمنظمات خيرية كان ولا يزال لها دور فاعل في نهضة المسلمين والارتقاء بهم وسد حاجاتهم.

وتوسع عمل المنظمات الخيرية الوقفية وغيرها من المنظمات الخيرية التي يديرها أبناء الأمة الإسلامية لتشمل كافة مناحي الحياة ولقد أبدع المسلمون في إنشاء المنظمات ، فما من حاجة أو متطلبات للمجتمعات الإسلامية إلا وبادروا في إنشاء منظمات خيرية لها.

((فمنظمات ومؤسسات خيرية لتزويج الشباب العزاب ممن تضيق أيديهم عم نفقات الزواج وتقديم المهور ، ومنظمات خيرية لإمداد الأمهات بالحليب والسكر ، ومؤسسات خيرية أقيمت لعلاج الحيوانات المريضة أو لإطعامها ، كما هو شأن المرج الأخضر في دمشق الذي يقام عليه الملعب البلدي الآن ، فقد كان وقفاً للخيول والحيوانات العاجزة المسنة ترعي منها حتى تلاقي حتفها)) [١]

لقد مر على المنظمات الخيرية والعمل الخيري في تاريخ الأمة الإسلامية فترات ضعف وفترات قوة وذلك حسب الظروف والإمكانات والمبادرات في كل عصر من العصور إلا أن العمل الخيري الجماعي لم ينقطع في يوم من الأيام.

ومع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي بدأ يظهر في العالم العربي والإسلامي منظمات خيرية بأشكال إدارية مطابقة لما عليه المنظمات الخيرية الغربية التي ظهرت في العالم الغربي ، واستمر عمل هذه المنظمات الخيرية وازدادت في عددها وتنوعت في أهدافها وبرامجها.

(فتأسست منظمات خيرية كان من أولها منظمة خيرية في مصر عام ١٨٢١ ، وتونس عام ١٨٦٧ ، والعراق ١٨٧٣ ، ولبنان ١٨٧٨ ، والأردن ١٩١٢ ، والكويت ١٩١٣ ، وفلسطين ١٩٢٠) [٢]
ومع ازدياد احتياجات ومتطلبات العالم العربي والإسلامي ازداد إنشاء وتأسيس هذه المنظمات الخيرية لتقدم خدماتها وتساهم في الارتقاء بمجتمعاتها ، ولم تكن ظاهرة إنشاء المؤسسات والمنظمات الخيرية في العالم العربي والإسلامي ، بل أصبحت ظاهرة في كافة دول العالم ، كما سارعت الأمم المتحدة بإنشاء مؤسسات ومنظمات خيرية تساهم في نهضة المجتمعات ، واتسع الاهتمام بالمنظمات الخيرية لتساهم مع الدول والحكومات بدور فاعل لتحقيق التنمية الشاملة.
ومع مطلع القرن الواحد والعشرين أصبحت المنظمات الخيرية شريكة مع الدول والحكومات لتحقيق الرفاهية والتنمية للمجتمعات ، وأصبحت المنظمات الخيرية في دول العالم العربي والإسلامي مطالبة بتطوير نفسها والارتقاء بخدماتها واستشراف مستقبلها لتساهم بدور فاعل ومميز في نهضة مجتمعاتها ، كما قامت المنظمات الخيرية في عصور النهضة الإسلامية بدورها خير قيام.

ثالثاً : تعريف المنظمات الخيرية:

المنظمات الخيرية هي تلك المؤسسات الطوعية الغير هادفة للربح والتي تساهم بتقديم خدماتها المتنوعة للمجتمعات ، محاولة تنميتها وسد احتياجاتها ، من خلال هياكلها الإدارية وأنظمتها المالية وإداراتها الذاتية ، وأهدافها المحددة ، ولقد تعددت التعريفات لهذه المنظمات الخيرية كما تعددت مسمياتها فيطلق عليه " العمل التطوعي والعمل الأهلي والعمل الخيري والقطاع الثالث وجمعيات النفع العام والجمعيات التطوعية والجمعيات الخيرية والقطاع المستقل والقطاع غير الربحي والمؤسسات التطوعية ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والمنظمات التطوعية والمنظمات الخيرية ، وعدة تسميات أخري " [١]

رابعاً : دور المنظمات الخيرية:

للمنظمات الخيرية دور هام وفعال في المساهمة مع الدولة والقطاع الخاص في تنمية المجتمع والارتقاء به وتوفير متطلباته واحتياجاته من خلال الأنشطة والبرامج والمشاريع المتنوعة التي تقدمها هذه المنظمات الخيرية وذلك في كافة المجالات ومنها :-

١. **التنمية الاجتماعية:**

المنظمات الخيرية تساهم بشكل كبير في التنمية الاجتماعية للمجتمع ، حيث تساهم في المحافظة على قيم وأخلاق المجتمع وعاداته وتقاليده النابعة من عقيدته الإيمانية وأخلاقه الإسلامية.

فبناء المساجد ودور العبادة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ، والحرص على عمارتها وإداراتها لأداء دورها على أكمل وجه يساهم في المحافظة على تنمية المجتمع والمحافظة على قيمه ومبادئه.

كما تساهم المنظمات الخيرية في تماسك المجتمع وتكافله وتعاونه من خلال المساعدات والأعمال الخيرية التي تقدمها المنظمات الخيرية في المجتمع ، فيزداد التراحم والتعاطف وينشر جو من المحبة والتآلف والإيثار بين أفراد المجتمع ، ويقضي على الظواهر السلبية فيه ، كظاهرة الفقر ، وظاهرة الأنانية ، وظاهرة الحسد التي تتفشى في المجتمعات التي لا تتصف بالرحمة والتعاطف والتراحم.

إن القضاء على ظاهرة الفقر والأنانية والشح والحسد هي من الآثار الإيجابية للمنظمات الخيرية والتي تساهم بشكل كبير في التنمية الاجتماعية للمجتمع وتحقيق الأمن الاجتماعي له.

٢.**التنمية العلمية والثقافية**:

تساهم المنظمات الخيرية في تنمية المجتمع علمياً وثقافياً ، فبناء المراكز العلمية والثقافية من مدارس وجامعات وكليات ومكتبات ومراكز البحوث والدراسات التي يساهم في بنائها متطوعون من أبناء المجتمع ، تساهم في خلق جو علمي ثقافي في المجتمع ، كما أن مساهمة أبناء المجتمع في كفالة طلبة العلم ، وتفريغ العلماء للتدريس ولمتابعة أبحاثهم العلمية ، ونشر البحوث والدراسات والكتب العلمية المتنوعة يساهم أيضاً في التنمية العلمية للمجتمع.
وإن إنشاء المؤسسات العلمية والثقافية الأهلية ودعمها مادياً ومعنوياً ، ومساهمة أبناء المجتمع في وضع أهدافها وبرامجها وأنشطتها يساهم في تحقيق التنمية العلمية والثقافية المنشودة.

٣.**التنمية الصحية والبيئية**:

للمنظمات الخيرية أثر كبير في تنمية المجتمع صحياً وبيئياً ، فإنشاء المراكز الصحية وتوفير الأدوية ، وتقديم الرعاية للفئات الخاصة ، وتوفير العلاج والدواء المجاني للمرضي ، ونشر الوعي الصحي والبيئي يساهم في إيجاد مجتمع ذو بيئة صحية سليمة .
كما أن الروابط والمؤسسات الأهلية الطبية والبيئية تحقق نقلة نوعية في تطور المجتمع صحياً وبيئياً من خلال أهدافها وأنشطتها وبرامجها ومشاريعها المتنوعة ، فمن علامة تطور المجتمع وازدهار سلامة البيئة وصحة الناس.

٤.**التنمية الاقتصادية**:

لا شك أن المنظمات الخيرية تساهم أيضاً في التنمية الاقتصادية للمجتمع ، فالتبرعات والمساعدات التي يتم تحويلها إلى الفقراء تساهم في تحريك عجلة الاقتصاد وتنشيط الدورة الاقتصادية ، كما أن زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية يؤدي إلى زيادة الإنتاج ، فالأمر الذي يؤدي إلى انتعاش الاقتصاد مما يحقق تنمية اقتصادية مثلى للمجتمع ، فيزداد الأثرياء ثراءً ، وينعم الفقراء بما تقدمه الأثرياء، فيتحقق بذلك الأمن الاقتصادي .

٥.**التنمية العمرانية**:

إن قيام المنظمات الخيرية في المساهمة في بناء المشاريع الخيرية والمشاريع الإنتاجية والمؤسسات العلمية والثقافية هو تنمية عمرانية للمجتمع.
فكلما ازدادت المشاريع العمرانية في المجتمعات كلما ازداد التأكيد على الرغبة في التنمية في كافة المجالات ، فبناء المساجد يحقق الأمن الاجتماعي ، وبناء

المستوصفات والمصحات يحقق الأمن الصحي والبيئي وبناء المؤسسات والمراكز العلمية يحقق التنمية العلمية والثقافية ، وبناء الجسور والطرق والمدن والمباني الخاصة بالدولة يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الشاملة.

٦. **التنمية البشرية**:

إن المنظمات الخيرية تساهم في تحقيق التنمية البشرية لأن أساس التنمية في المجتمعات هي التنمية البشرية ، فالإنسان هو الذي يحدد مصيره ودوافعه في هذه الحياة ، فإما أن يجاهد ويكافح من أجل الرفاهية والسعادة والرخاء أو أن يرضي بالتخلف والتقهقر .
والعمل في المنظمات الخيرية هو الدافع للإنسان لكي يحقق نجاحه ، فمن خلاله يساهم الإنسان بوقته وجهده من أجل إثبات وجوده وتحقيق أهدافه وغاياته ، ومن خلاله يحاول الإنسان قدر استطاعته الاستفادة من عقله المبدع وإمكاناته ومواهبه التي أودعها الله في نفسه ، فلا وقت يضيع ، ولا فكرة إيجابية تنسي وتمهل ، ولا رأي سديد يحرم منه المجتمع ، ولا يأس أو فشل أو إحباط ما دام الإنسان يبذل الجهد والفكر لتحقيق التنمية في الحياة ، فالمنظمات الخيرية تساهم في إثراء مواهب الإنسان وقدراته وتنميته البشرية.

خامساً: **مجالات عمل المنظمات الخيرية**:

هناك العدد من المجالات التي تعمل من خلالها المنظمات الخيرية منها:-

١- التعليم والثقافة:
تساهم المنظمات الخيرية في دعم مسيرة التعليم ، ومحو الأمية ونشر الفكر والثقافة بين أفراد المجتمع من خلال المنشآت التعليمية والبرامج والأنشطة المتنوعة التي تقيمها، كما تساهم على الحفاظ على الهوية الإسلامية وحفظ المجتمع من الغزو الفكري ، والتأكيد على قيم وعادات وتقاليد المجتمعات النابعة من عقيدتها الإسلامية.

٢- الصحة والبيئة:
تقوم المنظمات الخيرية بالاهتمام بالجانب الصحي من خلال التوعية الصحية وإقامة المراكز الصحية وتوفير الاحتياجات الطبية ورعاية الفئات الخاصة وتنفيذ العديد من الأنشطة والبرامج التي تهتم بالحفاظ على البيئة.

٣ـ المساعدات الخيرية :
تقوم المنظمات الخيرية بتقديم المساعدات الخيرية للفقراء والعاجزين عن الكسب والمتضررين من الكوارث والنكبات التي تعترض الدول والمجتمعات محاولة مكافحة ظاهرة الفقر وسد الاحتياجات.

٤ـ التوعية الدينية:
تنشط عدد من المنظمات الخيرية بالتوعية الدينية ونشر العقيدة الإسلامية وزرع القيم والعادات والتقاليد الأصلية بين أفراد المجتمعات ، وتنشط في تقديم عدد من البرامج والأنشطة الدينية مثل :
ـ حلقات تحفيظ القرآن الكريم
ـ الدروس والمحاضرات الوعظية والإرشادية.
ـ نشر الكتب الدينية.

٥ـ التأهيل والتمكين :
برزت العديد من المنظمات الأهلية التي تهتم بتأهيل الأسر الفقيرة وتدريبها وتوفير مشاريع استثمارية تعينها على الاعتماد على نفسها محققة الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن ما في أيدي الناس.
كما تنشط عدة منظمات خيرية للعمل في مجال الطفولة والشباب والأسرة والمرأة والفئات الخاصة وغيرها من احتياجات المجتمعات الضرورية.

سادساً: التحديات المستقبلية التي تواجه المنظمات الخيرية:

لدي المنظمات الخيرية في العالم العربي الإسلامي العديد من التحديات التي تواجهها ، ويرتبط مدي قدرة المنظمات الخيرية على النجاح وعلى تحقيق أهدافها ، بمواجهتها للتحديات والاستفادة من بعضها وإيجاد الحلول والمقدمات والبدائل لمواجهة البعض الآخر منها ، ومن أبرز التحديات التي تواجه المنظمات الخيرية:

١ـ العولمة:
عرف العالم في أواخر القرن العشرين ما يسمي بالعولمة ، ولا شك بأن العوامة تعد من أهد التحديات التي تواجه المنظمات الخيرية والعمل الخيري بشكل عام.
بالعولمة لها آثارها على المجتمعات الإنسانية عل المستوي الاقتصادي والاجتماعي ، أما على صعيد المستوي الاقتصادي فسيتم من خلال العوامة تحرير الأسواق وسقوط الحدود الجغرافية وظهور ما يسمي بنظام الخصخصة الداعي إلى ضمور دور الدولة وتحويل الأجهزة والخدمات الاجتماعية والاقتصادية من القطاع الحكومي إلى القطاع الخاص كما يدعو إلى استغناء القطاع الخاص عن كثير من العاملين واستبدال القوي العاملة بالوسائل التكنولوجية الحديثة مما يسبب زيادة في البطالة واتساعاً في الفقر .

أما على صعيد المستوي الاجتماعي فإن للعوامة آثاراً عديدة منها تغييب البعد الإنساني في التنمية وتكريس مبدأ الغاية تبرر الوسيلة وتوسيع وتعميق الهوة بين الفقراء والأغنياء.
فهل تستطيع المنظمات الخيرية أن تعتبر العوامة تحدياً فتستفيد من بعض أنظمتها كسقوط الحدود الجغرافية لتمارس التعاون وتنسيق التحالفات الاستراتيجية لتحقيق أدوار فاعلة للمنظمات الخيرية وتقف سداً منيعاً أمام تحديات العوامة الاجتماعية فتحافظ على قيم المجتمعات الأصيلة وثقافتها الخاصة بها وعقيدتها الإسلامية.

٢- اتساع ظاهرة الفقر:
إن ظاهرة الفقر في نمو متزايد على مستوي العالم ، وإن القضاء على مشكلة الفقر كان ولا يزال بمثابة التحدي الأكبر الذي يواجه المجتمع الإنساني ، ويشير تقرير لمنظمة العمل الدولية أن عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر يتزايد منذ عام ١٩٨٥ ، وإنه مع نهاية عام ٢٠٠٠ ربما يتجاوز ٢٥% من إجمالي سكان العالم ، إن م أهم أسباب زيادة ظاهرة الفقر في المجتمعات هو النمو الاقتصادي البطيء ، والنمو السكاني السريع، والحروب والنزاعات الداخلية.
ولعل من أهم أسباب مكافحة ظاهرة الفقر ، دور المنظمات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني مساعدة الفئات والشرائح الاجتماعية محدودة الدخل ويساعدها على تحسين مستواها المعيشي ، حيث للمنظمات الخيرية دور فاعل في تحسين حياة الفقراء ، ولذا فإن البنك الدولي يري أن المنظمات الخيرية خير شريك في استراتيجية استئصال الفقر.
ولعل من التحدي الذي تواجهه المنظمات الخيرية في مكافحة ظاهرة الفقر هو إعداد المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة حجم هذه الظاهرة ، وإعداد أفضل الطرق والوسائل الكفيلة بالحد منها والقضاء عليها ، من خلال الالتزام الوطني بوضع استراتيجيات شاملة لمكافحة الفقر ، تتعاون فيها كافة مؤسسات الدولة لتنفيذ برنامج وطني يحد من هذه الظاهرة ويقضي عليها ، ويتم التعاون من خلالها مع المؤسسات الدولية المعنية للمساهمة في مكافحة ظاهرة الفقر.

٣- ثورة المعلومات والاتصالات:
ومن التحديات التي تواجه المنظمات الخيرية، قدرتها على التعامل مع ثورة وسائل التكنولوجيا الحديثة والاتصالات والمعلومات ومراكز البحوث والدراسات في العالم، وإمكانية الاستفادة منها بالصورة المثلي ، لتحقق تطويراً في إدارة المنظمات الخيرية وتسويقها لمشاريعها ، وتميزاً في إنجازاتها ، فهل تستطيع المنظمات الخيرية الاستفادة من الإنترنت والأنظمة الآلية الحديثة لتحسين وتطوير أعمالها وتنفيذ وتسويق مشاريعها.

٤- البناء المؤسسي :
إن قدرة المنظمات الخيرية اليوم على التنظيم الداخلي لمؤسساتها والتزامها بالنظم والقوانين التي تحكم العمل الخيري في إدارة عملها سيساعدها في الوقوف أمام التحديات التي تواجهها ، وذلك من خلال وضع استراتيجيات واضحة المعالم ، وأهداف بعيدة المدى وأخري قريبة ، وأنظمة إدارية متطورة ، وبرامج تدريب للعاملين فيها ، وبناء قاعدة بيانات شاملة ، وأنظمة مالية محاسبية ذات شفافية ووضوح ، ومعلومات متكاملة وبيانات تساهم في اتخاذها للقرارات السليمة ، وإعداد مزيد من الدراسات والبحوث التي تعينها على معرفة واقعها ، واستشراف مستقبلها ، وإنشاء مراكز لتدريب العاملين في المنظمات الخيرية ، والتنسيق مع الجامعات لتدريس العمل التطوعي والخيري من ضمن مقرراتها الدراسية ، والسعي لتشريع وإصدار القوانين الكفيلة بالمحافظة على مؤسساتها وأموالها واستثماراتها ومواردها .

٥- التمويل وتنمية الموارد:
إن من أكبر التحديات التي تواجهها المنظمات الخيرية اليوم وفي المستقبل ، هو تمويل مشروعاتها وقدرتها على تنمية مواردها ، ولعل قبول المنظمات الخيرية لهذا التحدي سيساهم في محاولاتها الجادة والمتعددة لتنمية مواردها ، وإيجاد مصادر مالية ثابتة والحصول على إيرادات ثابتة لتحقيق أهدافها وبرامجها.

٦- الاستفادة من المتطوعين:
إن المنظمات الخيرية بحاجة إلى خبرات وتجارب وكوادر بشرية تساهم معها في تنفيذ برامجها وتحقيق أهدافها ، وإن الأمة الإسلامية تمتلئ بالخبرات والمتطوعين والراغبين في تقديم خبراتها ومواهبهم وهواياتهم للمساهمة في تنمية مجتمعاتهم من خلال مؤسسات ومنظمات تطوعية تحدد لهم الاحتياجات والأوقات والخبرات ، فهل تستطيع المنظمات الخيرية الاستفادة من أولئك المتطوعين الراغبين في المساهمة والتطوع ، وهل توجد لهم الأوقات المناسبة والأنظمة الملائمة لتشجيعهم للمساهمة معهم.

٧- أحداث سبتمبر ٢٠٠١ :
لا شك أن أحداث ١١سبتمبر الواقعة في الولايات المتحدة الأمريكية كان لها أثر كبير على المنظمات الخيرية والتطوعية في العالم العربي والإسلامي ، فهل تستطيع المنظمات الخيرية إبعاد تهمة الإرهاب عنها وتقديم ما يبرئ ساحتها ، وهل تستطيع أن توضح سلامة أعمالها ونبل أهدافها للعالم الغربي الذي يتهمها بالإرهاب من خلال توجيهها للرأي العام ولمنظمات الأمم المتحدة والدول الشعوب.

٨- التعاون والتنسيق:

أصبح العالم اليوم قرية صغيرة ، تستطيع من خلالها المنظمات الخيرية إقامة جسور من العلاقات متينة ومستمرة مع كافة المؤسسات الحكومية والدولية والأهلية من خلال شراكة وتحالفات وبروتوكولات تعاون ، ومن أبرز الجهات التي يجب أن تتعاون معها المنظمات الخيرية:

١- المؤسسات والمنظمات الحكومية:
على المنظمات الخيرية الاستفادة من مؤسسات الزكاة ومؤسسات الأوقاف ، وذلك من خلال إقناعها بضرورة دعم مشاريعها وبيان أنها شريكة معها في تنمية المجتمعات وسد احتياجاتها ، فمؤسسات الزكاة والأوقاف لها دور كبير في تطوير أداء المنظمات الخيرية وتفعيل أدوارها ، وعلى المنظمات الخيرية أن تستفيد من كافة إمكانات مؤسسات الدولة الرسمية للإعلان عن مشاريعها وتبنى بعضاً منها وعلى المنظمات الخيرية أن تبذل كل ما في وسعها لإثبات سلامة قصدها ونبل أهدافها وبعدها عن العمل السياسي وحصر ما يتعلق بإيراداتها ومصروفاتها والتأكيد على مبدأ الشفافية ، لتستطيع إقناع الدولة بأنها تساهم معها جنباً إلى جنب في بناء المجتمع والدولة.
وعلى المنظمات الخيرية التأكيد على تشريع القوانين التي تناسب الواقع تلبي طموحات المستقبل فيما يتعلق بعمل المنظمات الخيرية.

٢- المنظمات الأهلية:
على المنظمات الخيرية أن تتعاون فيما بينها وتنسق في مجهوداتها وأنشطتها ، وتتبادل الخبرات والتجارب مع بعضها البعض ، وتنفذ مشاريع مشتركة تعزز من مبدأ التعاون والتنسيق ، ليتم الاستفادة المثلى من تنفيذ مشروعاتها الخيرية.

٣- المنظمات الدولية:
على المنظمات الخيرية أن تستفيد من خبرات وإمكانات المنظمات الخيرية الدولية ومنظمات الأمم المتحدة التي تساهم في تنمية المجتمعات وسد احتياجاتها ، كما يجب عليها الاطلاع على تجاربها ومحاولة قدر استطاعتها التواصل والحوار معها لتتمكن من تنفيذ مشاريع خيرية مشتركة معها.

٤- القطاع الخاص:
إن من أهم العلاقات التي يجب أن تقيمها المنظمات الخيرية ، هي تلك العلاقة مع القطاع الخاص من مؤسسات تجارية أو بنوك التي تتوجه مستقبلاً لتنفيذ مشاريع اجتماعية في المجتمعات ، وتحتاج إلي جهات ومؤسسات لتنفيذ هذه المشروعات، وذلك من خلال عمل بروتوكولات تعاون وتنفيذ مشاريع شراكة بين القطاع الأهلي والقطاع الخاص ، فهل استعدت المنظمات الخيرية وجهزت مشروعاتها الخيرية التي ترغب بتسويقها على مولين من القطاع الخاص .

سابعاً: الخاتمة:

وفي ختام هذا الحديث ، أرجو أن أكون سلطت الأضواء على بعض أدوار المنظمات الخيرية ، والتحديات التي تواجهها ، راجياً من أن تكون نواة لبحوث ودراسات أعمق وأشمل تساهم في تفعيل دور المنظمات الخيرية واستنهاض دورها واستشراف مستقبلها.

والحمد لله رب العالمين

د. خالد يوسف الشطي

ثامناً: المراجع

١ـ المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين محددات الواقع وآفاق وإقامة المستقبل.
٢ـ آفاق التعاون المستقبلي العالمي بين مؤسسات الزكاة في إطار عولمة الاقتصاد د.فؤاد العمر ، أبحاث وأعمال المؤتمر العالمي الخامس للزكاة ١٩٩٨ بدولة الكويت.
٣ـ ندوة واقع ومستقبل مؤسسات المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي إبريل ٢٠٠٠ ـ الكويت.
٤ـ المجتمع المدني في العالم العربي ـ دراسة للجمعيات الأهلية العربية د.أماني قنديل civicus منظمة التحالف العالمي لمشاركة المواطن ـ ١٩٩٤
٥ـ سسلوجيا الفقر ـ المفاهيم ـ الخصائص ـ الأسباب ـ وآليات المواجهة د.على الطراح عميد كلية العلوم الاجتماعية ، بحث مقدم لندوة الحماية من الفقر في المجتمع الكويتي ـ بيت الزكاة ٢٠٠٢
٦ـ العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع مع التجربة الكويتية د.خالد الشطي رسالة الدكتوراه.
٧ـ تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للمنظمات الأهلية العربية ٢٠٠١ د.أماني قنديل ـ لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات ـ الأهلية العربية ١٩٩٧
٨ـ مفهوم العمل الخيري والتطوعي دراسة مقارنة تأليف ليستر .م سالامون .ك0 انهاير ، ترجمة الأستاذ بدر ناصر المطيري ـ إصدار الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت ١٩٩٤ .
٩ـ الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية ـ دراسة حالة الأردن ـ لبنان ـ مصر ـ تونس ـ تحرير د.أماني قنديل
إعداد د.عبدالله الخطيب د.هاشم الحسيني أ.أيمن عبد الوهاب أ.فتحية السعيدي

١٠ـ مستقبل العمل الخيري في مطلع القرن القادم ـ ورقة عمل مقدمة من بيت الزكاة لمؤتمر كلية الشريعة الثامن بدولة الكويت نوفمبر ١٩٩٩